BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 1 / No 2 – August 1443 / 2021
ISSN: 2791-6561
Received: 23.07.2021 | Accepted: 16.08.2021 | DOI: 10.5281/zenodo.5540819

أثر القراءات القرآنية الشاذة في التوسع اللفظي لكلمات اللغة

سهل ديرشوي* **Sehil DERŞEVİ**

نبيل محمد المحجوب** **Nabeel Mohammed ALMAHJOUB**

ملخص البحث:

القراءات الشاذة قراءات قرأ بها بعض الصحابة والتابعين ووصل سندها برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر، فإذا عرفنا أن القرآن الكريم قد قرئ أول نزوله بلهجات العرب المختلفة تسهيلا لكل قبيلة أن تقرأ بلسانها وعلى سليقتها التي اعتادت عليها، فهل يعني هذا أنها فصيحة بالقدر الذي يجعلها مصدراً أصيلاً من مصادر اللغة العربية، ثم ما دورها في التوسع اللفظي للغة، وما علاقة العاميات المحكية في يومنا بتلك القراءات. سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه التساؤلات إيجاباً، وحاولت إثبات ذلك من خلال المنهج الوصفي الاستقرائي الذي قام على تتبع نماذج من القراءات القرآنية الشاذة، والتحقق من نسبتها إلى القبائل العربية التي كانت تتكلمها، ثم تقصيها في اللهجات العامية المنتشرة في البلاد العربية اليوم. وظهر للباحث أن دور هذه القراءات في التوسع النطقي للكلمة قد تمثل في وجهين اثنين، الأول: توسع في ضبط الكلمة، والثاني: في بنية الكلمة، وخلُص إلى أن كثيراً من المفردات المتداولة على ألسنة عوام الناس اليوم ما هي إلا لغات عربية فصيحة تكلمت بها قبائل عربية قديمة، وكان للقراءات القرآنية الشاذة الفضل في حفظ نسبها وإظهار أصلها.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الشاذة، التوسع، اللفظي، اللهجات، العاميات.

The impact of odd Quran recitations on the verbal spread of language words.

Abstract

The odd Quran recitations are the ways of recitations that the prophet companions inherited from the prophet (Peace be upon on him) and used on the daily bases. However, these ways of recitation did not reach consensus in their originality among prophet companions. In other words, Quran was first read by people who came from different tribal dialects so it was easier for them to comprehend. Does that mean that these dialects were formal enough

* أستاذ مساعد في قسم اللغة والعربية وبلاغتها بكلية الإلهيات بجامعة كارابوك
sahldershawi@karabuk.edu.tr

** طالب دكتوراه في معهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك

to be one of the main sources of the Arabic language? What role do these tribal dialects have in the widespread of the verbal Arabic language? What is the relationship between today's informal dialects (slangs) and the odd Quran recitation?
The current study aims to find out answers to these questions through a descriptive extrapolative method which analyzes samples of these Quran recitations. It also aims to approve the relationship between these dialects and their original Arab tribes, and link them to the current dialects in the Arab counties nowadays. The researcher found out that the spread of these dialects nowadays can be divided into two categories: the first one is the word usage in which words can be read and used in various ways. The second is the word formation which can be by adding or deleting a letter, and sometimes by changing the position of a letter.
To conclude, there are a number of words used among people today are the formal language of the old Arab tribes, and that the old Quran recitations kept these words and its origins until today. This study proved that these words were common dialect mistakes committed by users nowadays.

Key words: recitation, irregular, spread, verbal, dialects, slangs

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وبعد..

فقد أنزل الله القرآن الكريم بلغة العرب نورا وهدى للناس وجعله معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم، تحدى به العرب – وهم أهل الفصاحة والبيان – أن يأتوا بسورة من مثله فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وزيادة في تحديهم قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحابته وعلمهم إياه بلهجات قبائل العرب المختلفة تسهيلا لهم فحفظوه في صدورهم وحفظوه غيرهم، وكانت كل قبيلة تقرأه على لهجتها وسليقتها إلى أن استقرت قراءته على القراءات المتواترة، وحُفِظَت الشاذة منها وهي التي لم تبلغ درجة التواتر وإن صح سندها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون دليلا على أن القراءات لها علاقة وطيدة باللهجات العربية، وأن ما وصلنا من القراءات الشاذة ما هو إلا لغة من لغات العرب قديما، وأن هذه اللهجات بعضها ما زال مستعملا حتى اليوم وهو موضوع هذا البحث.

مشكلة البحث: تتجلى مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

ما المراد بالتوسع اللفظي، وما صلته بالقراءات القرآنية الشاذة؟

ما هي صور وتجليات هذا التوسع اللفظي؟

ما دور القراءات القرآنية الشاذة في إثبات نسب الألفاظ الجارية على ألسنة العرب اليوم فيما يسمى بالعاميات؟

أهداف البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة السابقة من خلال:

بيان المراد بالتوسع اللفظي، وأثر القراءات الشاذة فيه، من حيث إن كثيرًا من هذه القراءات مازال لغات فاشية على ألسن العامة إلى يومنا هذا.

إبراز دور القراءات الشاذة في حفظ لهجات بعض القبائل العربية من الاندثار.

معرفة نسب الكثير من الكلمات المستخدمة في العاميات العربية إلى اللغات العربية القديمة وعلاقتها بها.

اثبات امتداد اللهجات العربية القديمة إلى يومنا هذا.

الوقوف على صور التوسع اللفظي من خلال عرض أمثلة متنوعة لها.

أهمية البحث:

إبراز أهمية القراءات الشاذة في الدرس اللغوي.

فهم جانب من معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف بالأمثلة التطبيقية.

بيان أن تعدد اللهجات العربية وبقائها حية منطوقة إلى عصرنا هذا مظهر من مظاهر قوة اللغة العربية وسعتها ومرونتها.

التعريف بأثر القراءات الشاذة في إثبات اللهجات الفصيحة في لغتنا العربية، ودلالتها على فصاحة لهجاتنا المحلية المختلفة في هذا العصر.

حدود البحث: يتناول البحث بالدراسة نماذج من القراءات القرآنية الشاذة التي فيها توسع لغوي يطابق اللهجات العربية القديمة والتي لا يزال بعضًا منها مستعملاً في اللهجات العامية المعاصرة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينتهج فيه الباحثان المنهج الوصفي الاستقرائي، القائم على التتبع للقراءات القرآنية الشاذة التي لها علاقة بلغات العرب القديمة، والوقوف على نسبها من القبائل العربية التي كانت تتكلمها، ثم ربطها بالعاميات الدارجة في يومنا.

الصعوبات التي واجهت البحث:

تناثر القراءات الشاذة بين طيات كتب التفسير، والمعاني، وكتب النحاة مما جعل الرجوع إليها، وتتبعها أمراً فيه شيء من المشقة.

شح المصادر التي اهتمت بالقراءات الشاذة مقارنةً بالقراءات المتواترة.

المصادر الأساسية: كتب التفسير، وكتب معاني القرآن، وكتب القراءات وكتب النحو والصرف، التي اعتنت بالقراءات الشاذة، وقد دوَّن الباحث المصادر والمراجع مفصلة في الفهرس الخاص بها.

المبحث الأول: الدراسة النظرية:

المطلب الأول: مفهوم التوسع اللفظي والفرق بينه وبين التوسع الدلالي: –

التوسع في اللغة: من وسع يسع، ويعني الاتساع والفسحة في الشيء، ومنه قولهم: توسعوا في المجلس؛ أي تفسحوا فيه، واتسع الشي: أي رَحُبَ، وامتد وطال، والتوسع: الاحتواء بلا ضيق[1] واللفظي أي: الكلمة المنطوقة.

التوسع اللفظي اصطلاحاً: هو نطق الكلمة الواحدة بكيفيات متعددة تتمثل في تغيير حرف بشبيهه أو قريب منه مخرجًا، أو بتغيير حركة بغيرها بلا تغيير في المعنى، كنطق السين صاداً عند التقائها مع القاف في كلمة واحدة، وكتحريك حرف ساكن، أو تسكين متحرك، كما في (كِبد، وكبْد)، أو ابدال حرف بآخركما في (عتَّى من حتَّى) وغير ذلك.

وهو يختلف عن التوسع الدلالي الذي يعني دلالة اللفظ الواحد على معاني متعددة.

المطلب الثاني: القراءات: تعريفها، وأقسامها:

[1] –ينظر: جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، فصل الواو، (وسع)، 393/8، وأحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429ه/2008م، مادة (و س ع)، 2438/3.

أ- التعريف بعلم القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي تدور حول معنى الضمِ والجمع والاجتماع يقال: قريت الماء في المقراة، أي: جمعته فيها، وسمِّيت الجفنة مقراة؛ لما جُمع فيها من الطعام؛ ولاجتماع الضيوف عليها، ويقال: قرأت الشيء قرآناً، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[2]، قال زين الدين الرازي:((قرأ الكتاب (قراءة) و(قرآنا) بالضم، و(قرأ) الشيء (قرآناً) بالضم- أيضاً - جمعه وضمه، ومنه سمي (القرآن)؛ لأنه يجمع السور ويضمها))[3].

القراءات اصطلاحا: عرّفها عُلماء القراءات تعريفات عدة متشابهة، ومنهم: الشيخ عبد الفتاح القاضي– رحمه الله – فقال: ((علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله))[4].

ب- أقسام القراءات:

قسم ابن الجزري القراءات على خمسة أقسام وهي:

الأول– القراءة المتواترة: وهي ما رواها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب حتى تنتهي إلى الرسول ρ.

الثاني– القراءة المشهورة: وهي ما صح سندها، برواية العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي إلى الرسول ρ، ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، واشتهرت عند القراء، ولم يعدوها شاذةً ولا غلطاً، وهو ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة،

---

[2]- ينظر: أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، باب القاف والراء وما يثلثهما، (قري)، 79/5 وما بعدها، وابن منظور، لسان العرب، فصل القاف، 128/1.

[3]- مختار الصحاح: لأبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1999م، باب القاف، (ق ر أ)، ص249.

[4] - عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955م، ص 45، وينظر: محمد بن عمر بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، الرياض، مطبعة دار الهجرة، ط1 1996م، 107/1 وما بعدها.

فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض؛ لإجماع القراء عليه من جهة موافقة خط المصحف، وهذان القسمان هما المقبولان عند العلماء، ولا يجوز إنكار شيء منهما ولا تجوز القراءة بغيرهما[5].

الثالث - القراءة الآحادية: وهي ما صح سندها بنقل العدل الضابط عن مثله، وخالفت رسم المصحف الإمام، كقراءة: ابن مسعود، وأبي الدرداءψ: (والذكر والأنثى)، بدون لفظ (خلق) في قوله تعالى:(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) الليل :3.، فهي مخالفة للمصحف، وصح سندها عن النبي ρ.

الرابع– القراءة الشاذة: وهي القراءة التي لم يصح سندها، كقراءة ابن السميفع وأبي السمَّال: "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً"، بالحاء وبفتح اللام في (خلفك) في قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) يونس: 92.

الخامس– القراءة الموضوعة: وهي القراءة المنسوبة لقارئ معين، ولا أصل لها، كالقراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي، ونسبها إلى أبي حنيفة[6]، ومنها رفع الهاء من لفظ الجلالة (الله)، ونصب الهمزة من (العلماء) في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) فاطر: من الآية 22.

قال ابن الجزري ((وقد راج ذلك على أكثر المفسرين، ونسبها إليه، وتكلف توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها))[7].

وزاد السيوطي قسماً سادساً سماه القراءة التفسيرية (المدرجة)، وهي: ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أم)، بزيادة لفظ (من أم)، وقراءة الزبير بن العوام: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)، بزيادة لفظ (يستعينون بالله على ما أصابهم) وقراءة الحسن البصري: (وإن منكم إلا

---

[5] ينظر: شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى، 1/1-9، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 2000م، ص 179.

[6]- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م، 264/1، 265، وابن الجزري، النشر في القراءات، 1/ 13-16، والقطان، مباحث في علوم القرآن، ص 179.

[7]- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات 16/1.

واردها، الورود: الدخول)[8]، قال ابن الجزري: ((كانوا ربما يُدْخِلُون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبيρ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس))[9].

والأنواع الأربعة الأخيرة، قراءات غير مقبولة عند العلماء، ولا تعد قرآناً، فلا يجوز التعبد بها[10].

قال الإمام النووي: ((لا يجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآناً؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكل واحدة من السبع متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما القراءة الشاذة[11] فليست متواترة))[12]، ونقل الزركشي إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ ولا يُصَلَّى خلف من قرأ بها[13].

المطلب الثالث: مفهوم الشذوذ عند القراء والحكم الشرعي للقراءات الشاذة:

أ- مفهوم الشذوذ عند القراء:

القراءة الشاذة عند القراء هي: القراءة الفاقدة لأحد الأركان الثلاثة للقراءة المتواترة أو الفاقدة لجميعها.

قال ابن الجزري: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواءٌ أكانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها

---

[8]- ينظر: السيوطي، الإتقان 265/1.

[9]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 32/1.

[10]- ينظر: القطان، مباحث في علوم القرآن ص179.

[11]- الشاذة هنا: أي غير المتواترة أو المشهورة في التقسيم المذكور.

[12]- محي الدين النووي، شرح المهذب، دار الفكر للطباعة والنشر د.ت، ج3، ص329.

[13]- ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1957م، 1/ 333.

ضعيفة، أو شاذة أو باطلة، سواءٌ أكانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف))[14].

والقراءات التي جمعت هذه الشروط هي القراءات العشر المعروفة؛ لأنّها تواترت، وأجمعت الأمة على قبولها، وما عداها فهي شاذة مردودة، قال ابن الجزري: ((لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر))[15].

فالقراءة الشاذة عند القرّاء هي: كل قراءة غير القراءات العشر المتواترة، يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: ((وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر، لا يحكم بقرآنيتها، بل هي قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة، ولا في خارجها))[16].

ب- الحكم الشرعي للقراءات الشاذة:

القراءات الشاذة ليست قرآناً، فلا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولا الصلاة بها، ولا التعبد بها ولكن يجوز تعلمها، وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها، شريطة صحة سندها، ويجوز الاستدلال بها على صحة وجه من وجوه العربية، وفتاوى العلماء مطبقة على ذلك قديماً وحديثاً[17].

المطلب الرابع: اللغة واللهجة وعلاقة القراءات بهما:

14 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 9/1.

15- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دارا لكتب العلمية، ط1، 1999م، ص18.

16- عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، د. ت ص 6.

17- ينظر: عبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424ه 2003م، ص 181، وعبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص 10، ومحمد سعيد البوطي، كتاب روائع القرآن الكريم: تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل/ بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999م. ص 106،107.

أ- اللغة: هي:(اختلاف الكلام في معنى واحد)[18]، وعند ابن جني: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[19]، فاللغة هي: مجموعة الألفاظ والتراكيب التي يصطلح عليها كل قوم للتواصل والتفاهم فيما بينهم.

ب- اللهجة: هي لغة الإنسان التي جبل عليها، واعتادها لسانه، ونشأ عليها[20] ويعبر عنها بأنها طرف اللسان؛ لأنه هو آلة التحدث بها أو جرس الكلام، مثل الفتح والإمالة وتسهيل الهمزة أو حذفها إلى غير ذلك.

هذا عند العرب قديماً، أما في وقتنا الحاضر، فما نعتبره نحن لهجة كانوا يسمونه لغة، يقولون: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة مضر، ولغة أهل اليمن، وهكذا، وهي عندنا لهجات؛ لأن جميعها أساسها ومرجعها للغة العربية وهو ما سنسوق له النماذج من القراءات القرآنية الشاذة في المبحث الثاني من هذا البحث.

فاللغة عندنا هي اللغة التي يتكلم بها مجتمع من المجتمعات، فالعرب يتكلمون العربية، والأتراك يتكلمون التركية، والإنجليز يتكلمون الإنجليزية، وهكذا[21]، أما اللهجة فهي: لغة محلية يتكلمها فئة اجتماعية من الناس تختلف عن اللغة الفصحى من حيث اللفظ والقواعد والمفردات وإن كانت في الأصل راجعة إليها وتحتوي على كم كبير من ألفاظها ومفرداتها[22].

ج- علاقة القراءات باللهجات:

معلوم أن العرب عند بعثة الرسول -صلى الله عليه وسلم- كانوا قبائل متعددة متفرقة بين البدو والحضر، وأنهم كانوا فصحاء بسليقتهم، مستقيمة ألسنتهم، مع أن أغلبهم كانوا أميين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، وكانت مكة المكرمة - لما لها من قدسية عندهم - مكان اجتماعهم كل عام في موسم الحج فيقيمون فيها مسابقات الشعر والأدب والفصاحة، فأنزل الله تعالى القرآن الكريم بلغة العرب

[18] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، طهران، مؤسسة دار الهجرة، 1409ه، مادة "لغو"، 449/4.

[19] عثمان بن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 35/1

[20] ينظر: الفراهيدي، العين، باب الهاء والجيم واللام، (لهج)، 391/3 وابن منظور، اللسان، فصل اللام، (لهج)،359/2.

[21] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، باب (ل غ و)، 2020/3.

[22] ينظر المصدر السابق: نفس الجزء والصفحة.

بمختلف لهجاتهم ولكناتهم تحديا لهم وهم أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله، وتيسيرا وتوسيعا عليهم حتى يستطيعوا قراءته بما اعتادت عليه ألسنة كل قبيلة منهم، واستقامت عليه سليقتهم وهذا ما يؤيده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الشيخان بسنديهما عن ابن عباسτ: ((أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف))[23]، وأيضا ما رواه الشيخان بسنديهما عن عمر بن الخطاب τأنه قال: ((سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ρ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ρ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، ولببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله ρ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ρ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ρ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ρ : أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ρ : كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ρ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه))[24]، وهذا دليل على أن تعدد القراءات ونشأتها كان على عهده ومنه ρ، وبعد هجرته إلى المدينة زاد عدد المسلمين، واتسع نطاق الدعوة في مختلف القبائل العربية، وكانوا متعددي اللهجات، فاحتاجوا للرخصة المتمثلة في تعدد القراءات تيسيراً وتسهيلاً عليهم لقراءة القرآن وتدبره، والعمل به ومن هنا كان ارتباط القراءات القرآنية متواترها وشاذها باللهجات العربية ارتباطا وثيقا[25] ولو أن كل قبيلة أمرت أن تزول عن لهجتها وتقرأ القرآن على غيرها لاشتد ذلك عليهم ولم يمكنهم ذلك إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة، فأراد الله

---

[23]- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، 1311هـ، حديث رقم: 4991 ،184/6، ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية حديث رقم: 272، 561/1.

[24]- البخاري، صحيح البخاري، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث رقم: 4992، 184/6، ومسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 270، 560/1.

[25] - ينظر: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3 166/1.

برحمته ولطفه بهم أن يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في اللهجات كتيسيره عليهم في الدين[26]، وإن كانت القراءات المتواترة قد استوعبت أفصح لهجات القبائل العربية؛ فإن القراءات الشاذة استوعبت الفصيح منها وأثبتت أنه مما اعتادت النطق به ألسنتهم.

يقول ابن جني: (فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرا منه)[27]

المبحث الثاني: نماذج لبعض القراءات الشاذة في لهجات العرب

سبق أن ذكر الباحثان أن المراد بالتوسع اللغوي اختلاف الكيفية التي تنطق بها الكلمة بين لهجة وأخرى بما يتيح للمتكلم حرية أكبر وخيارات أكثر في نطق الكلمة، تتمثل في استبدال حرف بآخر قريب له في المخرج، أو تغيير حركة كتسكين متحرك أو تحريك ساكن أو استبدال حركة بأخرى...وهذه نماذج لذلك التوسع جعلها الباحثان في مطلبين يتمثل الأول في ضبط الكلمة والأخر في بنية الكلمة، مع محاولة لربط هذا التحور بما راج بين العرب اليوم في لهجاتهم المحلية كدليل على أصلها الفصيح ونسبها العريق.

المطلب الأول: التوسع اللفظي في ضبط الكلمة: يتناول فيه الباحثان بعض الكلمات الواردة في القراءات الشاذة على لغة من لغات العرب، أُختُلف فيها ضبط الكلمة عن ضبطها في القراءة المتواترة إما بتحريك ساكن أو تسكين متحرك أو استبدال حركة بأخرى، وظل الكلمة تتناقلها الألسن على هيئتها هذه طيلة عصور مديدة حتى انتهت إلى وقتنا الحاضر:

-عَشِرَةَ لغة في عَشْرَة.

قرأ أبو حيوة وطلحة ابن مصرف: (فانفجرت منه اثنتا عَشِرَةَ عيناً)[28]، وهي لغة لتميم[29]

---

[26] – ينظر: محمد عبد الله بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، المحقق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ص32

[27] -ابن جني: الخصائص، 14/2.

[28] المتواترة (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ) البقرة من الآية 60.

[29] ينظر: أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ

- العِدوان لغة في العُدوان:

قرأ أبو حيوة: (بالإثم والعِدوان)،[30] بكسر العين على وزن (فِعلان) [31]، وهي مستعملة عند أهل ليبيا وغيرهم إلى اليوم، مما يدل على أنها كانت لغة لإحدى قبائل العرب.

- تَوَفَّى لغة في تُوُفِّيَ:

الفعل (تُوُفِّيَ) من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول، إلا أننا نستعمله مبنيًا للمعلوم، وهي لغةٌ قد قرأ بها الأعمش: (ومنكم من يَتَوَفَّى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر)[32]، واستعمالنا لها اليوم؛ يدل على أنها كانت لغة لإحدى القبائل العربية قديماً وإن لم تعزوها المصادر لأي من القبائل.

وقرأ علي بن أبي طالبτ: (والذين يَتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن)[33] والمعنى: (يتوفون آجالهم)[34].

- نظْرة لغة في نظِرة:

198/5، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم 487/5.

30- المتواترة (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) [البقرة: من الآية 85].

31- ينظر: رضي الدين الصغاني الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة، تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1 1983م، ص7.

32- المتواترة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) [الحج من الآية5].

33- المتواترة (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) [البقرة: من الآية 234].

34 ينظر: أحمد بن محمد النحَّاس، معاني القرآن،تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم الفرى، ط1، 1409هـ، 380/4، وأبي البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط، 2010م 128/2، وأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، 186/4، والسمين الحلبي، الدر المصون 233/8.

قرأ مجاهد والحسن: (فنَظْرَةٌ إلى ميسرة)[35]، بفتح النون وسكون الظاء، وهي لغة تميمية، ويقولون في كَلِمَة، وكَبِد: (كِلْمَة، كَبْد)[36]، وهي لهجة فاشية في أهل ليبيا وغيرهم.

- الحِج لغة في الحَج:

قال الخليل: ((قد تكسر الحجة والحج فيقال: حِجٌّ و حِجَّة))[37].

وقرأ الحسن في كل القرآن بكسر الحاء من الحج[38]، وهو لغةٌ نجدية[39]، مازالت مستعملة إلى اليوم، يقول الرجل: [سأذهب إلى الحِج]، بكسر الحاء.

-الرِّضاعة لغة في الرَّضاعة:

قرأ أبو حيوة: (وأخواتكم من الرِّضاعة)[40]، بكسر الضاد، وهي لغة قيس، وتميم[41]، وما زال ينطق بها أهل ليبيا إلى اليوم.

- نَشَراً لغة في نُشُراً:

---

35 المتواترة: (إِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة الآية 280

36 ينظر: ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،1999م 143/1، وأبو حيان، البحر المحيط،217/2

37- الفراهيدي، معجم العين، 9/3، وينظر: ابن منظور، اللسان 227/2.

38- ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2006م، 200/1.

39- ينظر: أبوبكر ابن دريد، جمهرة اللغة: ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، 86/1

40 المتواترة : (وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُم) النساء من اللآية 23

1- 41 ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، 1996ص119.

النَشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب[42]، وجاء الجيش نَشَرًا، أي: متفرقين، وضم الله نَشَرَك، أي: ما انتشر من أمرك[43]، وقرأ بها مسروق: (وهو الذي يرسل الرياح نَشَرًا بين يدي رحمته)[44]،[45]، وهي مستعملة إلى اليوم تقول: [نَشَرْتُ الغسيل]، واستعمالها هذا يدل على أن لها أصل في لغة القبائل العربية القديمة.

- غُلظة لغة في غِلظة:

وهي لغة قيس، وتميم[46]، وبها قرأ آبَان بن عثمان: (وليجدوا فيكم غُلظة)[47]،[48].

- يَهرع لغة في يُهرع:

الفعل(هُرِعَ) من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول، لكننا نستعمله مبنيًا للمعلوم وقد جاءت قراءة شاذة مؤيدة لذلك، حيث قُرئ[49]: (وجاءه قومه يَهْرَعُون إليه)[50] وما استعمالنا له إلا دليل على أنه كان لغة فاشية عند إحدى قبائل العرب.

42- ينظر: يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ، ط1 د.ت، 381/1.

43- ينظر: محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت ، دار إحياء الثرات العربي، ط1، 2001، 233/11.

44- ينظر: حسين بن أحمد بن خالويه، مختصر في شواذ القراءات، عنى بنشره: برجستر استرا، مطبعة عالم الكتب، ص 50.

45- المتواترة (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) [الأعراف: من الآية 57].

46- ينظر: يعقوب بن إسحاق بن السكيت، إصلاح المنطق: تحقيق محمد مرعب، دار إحياء الثرات العربي، ط 2002م، ص91، وأحمد بن محمد النحاس، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل ابراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 1421هـ.، 138/2، وأبو حيان، البحر المحيط 528/5.

47- ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص60.

48- المتواترة (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: من الآية 123].

49- ينظر: عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت دار الكتب العلمية، ، ، ط1، 1422هـ.، 194/3، وأبو حيان، البحر المحيط 186/6.

50- المتواترة (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) [هود: من الآية 78].

- الوُلد لغة في الولد:

من أمثال بني أسد:(وُلدُك مَن دمَّى عَقِبيك)،[51] والمعنى: أن ابنكِ مَن ولَدْتِ ونَفِسْتِ به؛ فأدمى النفاس عقبيكِ، وليس ابنكِ مَن تبنيتِه، وبها قرأ يحيى بن يعمر: (ربنا اغفر لي ولِوُلْدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب)[52]، بضم الواو، وسكون اللام.

وهي عند ابن جني، والسمين الحلبي: فيها تأويلان: **الأول**: أنها جمع (وَلد) مثل(أُسد)، جمع(أَسد).

والثاني: أنها لغة في (الولد)، كالحُزن والحَزن، والعُدم والعَدَم[53]، وهي لغة مازالت مستعملة في موريتانيا وليبيا، وعموم أرياف الشام والعراق.

- الذِّرِّيَّة لغة في الذُّرِّيَّة:

من العرب من يكسر الذال فيقول: (ذِرِّيَّة)، وقرأ بها زيد بن ثابتτ: (ذِرِّيَّة من حملنا مع نوح)[54]،[55]، وهي مستعملة إلى اليوم في ليبيا، خاصة في المنطقة الغربية، وهذا دليل على أنها موروثة عن قبيلة من قبائل العرب.

- وِدًّا لغة في وُدًّا:

51- ينظر: الحسن بن عبدالله، أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، بيروت، دار الفكر، ، 39/1.

52- المتواترة (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) [ابراهيم:41].

53- ينظر: ابن جني، المحتسب، 365/1، والسمين الحلبي، الدُّرُّ المصون 118/7.

54- ينظر: أبو بكر الأنبا ري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: محمد صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م ص13، ورضي الدين الصغاني، الشوارد في اللغة ص13، والبنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، 129/1..

55- المتواترة (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) [الإسراء:3].

وبها قرأ جناح بن حبيش: (سيجعل لهم الرحمن وِدًّا)[56] ، والودُّ هو الحب ومعنى الآية: سيجعل الله لهم محبةً في قلوب الناس[57]، وهي لغة فاشية إلى اليوم، بل هي أكثر استعمالا على الألسنة من [الوُد]، وهي لغة لقبيلة أسد.

- مَسَاس لغة في مِسَاس:

وبها قرأ أبو حيوة، والحسن: (فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مَسَاس)،[58] و قال الفرَّاء: ((هي لغة فاشية))[59]، وهي أكثر استعمالا اليوم: نقول : [لا مَسَاسَ بالقانون].

- عَوَرات لغة في عَوْرات:

قرأ ابن عباس: (أو الطفل الذين لم يظهروا على عَوَرات النساء)[60]، بفتح الواو، وهو لغة هذيل، وتميم، ويقولون أيضاً: (رَوَضات، وبَيَضات)[61].

- زَجَاجَة وزِجَاجَة لغتان في زُجَاجَة:

يقول كِراع النمل: ((يقال للقدح: زُجَاجَة، وزِجاجة، وزَجاجة، ثلاث لغات، وكذلك جمعه: زُجاج، وزِجَاج، وزَجَاج))[62].

---

[56]- المتواترة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم:96].

[57]- تنظر المصادر نفسها.

[58]- المتواترة (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ) [طه: من الآية 97].

[59]- الفرَّاء، معاني القرآن، 190/2.

[60] المتواترة: (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) النور من الآية31

[61] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 36/8، والسمين الحلبي، الدر المصون، 398/8.

[62]- ينظر: ابن جني، المحتسب 109/2، وابن منظور، اللسان 288/2.

وقد قرأ نصر بن عاصم [63]:(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زَجاجة)[64]، وقرأ أبو رجاء: (المصباح في زِجاجة)[65].

- يحشِرُهم لغة في يحشُرُهم:

قرأ الأعرج: (ويوم نحشِرُهم وما يعبدون من دون الله)[66]، قال ابن جني: ((هذا وإن كان قليلًا في الاستعمال، قوي في القياس، وذلك أنَّ (يَفْعِل) في المتعدي أقيس من يَفْعُل))[67]، ووافقه ابن عطية[68]، وقال العكبري: ((هي لغة جيدة))[69]، وهي مازالت مستعملة اليوم على تغيير بسيط في المعنى، فنقول: [فلان يَحْشِر نفسه فيما لا يعنيه].

- رَدَفَ لغة في رَدِفَ:

جاءت في قراءة الأعرج[70]: (قل عسى أن يكون رَدَفَ لكم بعض الذي تستعجلون)[71].

قال ابن جني: ((من قال:(رَدِفَ)، فهو على وزن (تَبِعَ)، ومن قال: (رَدَفَ) فهو بمنزلة (تَلا وشفَّع)، والكسر أفصح، وهو أكثر اللغة))[72]، ووافقه الزمخشري، والعكبري[73].

63- ينظر: ابن جني، المحتسب 109/2، وابن عطية، المحرر الوجيز: 184/4، والجامع لأحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي: للقرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م، 261/12.

64- المتواترة (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) [النور: من الآية 35].

65- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 44/8.

66- المتواترة [(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [الفرقان: من الآية 17].

67- ابن جني، المحتسب 119/2.

68- ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز 203/4.

69- العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 197/2.

70- ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز 69/4، وأبو حيان، البحر المحيط 266/8.

71- المتواترة (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) [النمل:72].

72- ابن جني، المحتسب 143/2.

73- ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ.

- يعرِجُ لغة في يعرُجُ:

وهي لغة هذيل[74]، وبها قرأ جناح بن حبيش[75]:(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يَعْرِجُ إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)[76].

- كِلْمة وكَلْمة لغة في كَلِمة:

كسر الكاف لغة تميم[77]، وبها قرأ حميد بن قيس[78]: (وجعلها كِلْمةً باقية في عقبه)[79]، وهما بمعنى واحد لا فرق بينهما، و(كَلْمة) بفتح الكاف وسكون اللام لازالت مستعملة في ليبيا.

- الغَشاوة والغُشاوة لغتان في الغِشاوة:

قرأ الحسن: (وجعل على بصره غُشاوة) [80]، بضم الغين، وهي لغة ربيعة.

وقرأ الحسن، وأبو حيوة: (وجعل على بصره غَشاوة) بفتح الغين، وهي لغة عُكل[81]، والغشاء: الغطاء، وفتح الغين وضمها لغات جائزة، والكسر أجود[82].

- يَشِدُّ لغة في يَشُدُّ:

381/3، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ 244/2.

74- ينظر: الفراهيدي، معجم العين 223/1، و المخصص: لابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م، 397/4.

75- ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص 118.

76- المتواترة (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [السجدة:5].

77- ينظر: ابن منظور، اللسان 523/12.

78- ينظر: ابن خالويه ، مختصر شواذ القراءات، ص136، وأبو حيان، البحر المحيط 368/9.

79- المتواترة (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الزخرف:28].

80- المتواترة (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ) [الجاثية: من الآية 23].

81 ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 98/4.

82 ينظر: رضي الدين الصغاني، الشوارد، ص2، وابن منظور، اللسان 126/15.

شَدَّهُ يَشُدَّهُ ويَشِدَّهُ[83]، وبها قرأ عبد الرحمن السلمي[84]: (فشِدُّوا الوثاق)[85] قال العكبري: ((هذا على لغة من كسر الشين في المستقبل، فقال: يَشِدُّ وهي لغة جيدة))[86]، وهي لغة منتشرة إلى اليوم، نقول: [شِدَّ الحبل بقوة].

- سنَفْرَغُ، سنَفْرِغُ، لغتان في سنَفْرُغُ:

قرأ قتادة والأعرج: (سنَفْرَغُ لكم أيها الثقلان)[87] بالنون وفتح الراء، وهي لغة تميم.

وقرأ أبو السمال، وعيسى بن يعمر: (سنَفْرِغُ)، بفتح النون وكسر الراء، وهي لغة لمضر[88].

- القَدُّوس لغة في القُدُّوس:

قال أبو بكر الأنباري: ((ومن العرب من يقول (القَدُّوس)، بفتح القاف))[89]، وبها قرأ أبو دينار الأعرابي[90]: (الملك القَدوس السلام)[91]، وهي مستعملة إلى اليوم ، نقول: [فلان اسمه عبد القَدُّوس]، بفتح القاف.

المطلب الثاني: التوسع اللفظي في بنية الكلمة: وهو ما سيتناول فيه الباحث بعض الكلمات الواردة في القراءات الشاذة على لغة من لغات العرب اختلفت فيها بنية الكلمة عن بنيتها في القراءة المتواترة بزيادة حرف أو نقصانه أو تقديمه أو تأخيره: -

- الصاقِعة لغة في الصاعِقة:

---

[83]- ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة 188/11، وابن منظور، اللسان 232/3.

[84]- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 461/9.

[85]- المتواترة (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) [محمد: من الآية:4].

[86]- العكبري، إعراب القراءات الشواذ 444/2.

[87] المتواترة (سَنَفرُغُ لَكُم أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ) الرحمن 31

[88] ينظر أبو حيان، البحر64/10، والسمين الحلبي، الدر169/10.

[89]- أبوبكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس 53/1.

[90]- ينظر: النحَّاس، إعراب القرآن، 267/4. وابن جني، المحتسب 317/2، وتفسير القرطبي 95/18.

[91]- المتواترة (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ) [الحشر: من الآية 23].

هي لغةٌ لتميم، وبعض ربيعة[92]، وبها قرأ الحسن: (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقِع حذر الموت)[93]،[94]، ومازال ينطق بها الليبيون إلى اليوم.

-هَدَيَّ لغة في هُدايَ:

قرأ عاصم الجحدري: (فمن تبع هَدَيَّ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[95]، مثل: (عَلَيَّ، لَدَيَّ)، وهي لغة فاشية في هذيل، وسُلَيْم وغيرهم، يقلبون ألف المقصور ياء، ثم يدغمونها في ياء المتكلم[96]

- الوقيد لغة في الوقود:

قرأ بها عبيد بن عمير: (وقِيدُها الناس والحجارة) [97]،[98]، وهي مازالت مستعملة في بعض دول المغرب العربي، من بينها ليبيا وتونس، مما يدل على أصلها عند العرب قديماً.

- هَذِي لغة في هذه:

---

[92]- ينظر: النحَّاس، إعراب القرآن، 34/1.

[93] ينظر: المصدر السابق، والزمخشري، الكشاف: 85/1.

[94]- المتواترة (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) [البقرة: من الآية 19].

[95] المتواترة: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة من الآية 38

[96] ينظر: يحيى الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، موافق لنسخة المحقق، عام النشر1435هـ، ص28، وابن جني، المحتسب76/1، وأبو حيان، البحر المحيط، 273/1.

[97] ينظر: تفسير القرطبي 1236، وأبو حيان، البحر المحيط 175/1.

[98]- المتواترة (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة:24].

قرأ ابن محيصن: (ولا تقربا هذي الشجرة)[99]، قال الخليل: ((تقول: هذي فلانة))[100]، فهي لغة فصيحة مستعملة إلى اليوم[101]، والأصل عند ابن جني، والعكبري: (هذي) بالياء، ثم أبدلت الهاء من الياء[102] ، وممن ينطقها اليوم بهذا المعنى أهل ليبيا.

- حسَّ لغة في أحسَّ:

وهما بمعنى: (شَعَرَ أو وجد)[103]، وبها قرأ ابن عمير: (فلما حَسَّ عيسى منهم الكفر)[104]،[105]، وهي مستعملة إلى اليوم، يقول أحدنا إذا أصابه ألم، [حَسِّيتُه].

وفرَّق الأخفش بينهما، فـ(حسَّ) عنده بمعنى: (قتل)، و(أحسَّ) بمعنى: (ظنَّ)[106] ووافقه أبو بكر الأنباري، وابن فارس[107].- **كَسَلَى لغة في كُسالى:**

قرأ الأعرج: (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كَسَلَى)[108]، وهي لغة تميم وأسد[109].

- العِلِيّ لغة في العُلُوَ:

---

[99]- المتواترة (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة:35].

[100]- الفراهيدي، معجم العين، 141/8.

[101]- ينظر: أبوبكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس 275/1.

[102]- ينظر: ابن جني، المحتسب 244/2، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ، 149/1.

[103]- ينظر: ابن منظور، اللسان 49/6، وأبو حيان، البحر المحيط 173/3.

[104]- ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص27.

[105]- المتواترة (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) [آل عمران: من الآية:52].

[106] -ينظر: أبو الحسن الأخفش، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود فراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1990م، 221/1.

[107]- ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، 131/2، و أحمد ابن فارس، مجمل اللغة: ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1986م، 212/1.

[108] المتواترة: (وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ) النساء من الآية 142

[109] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 109/4.

وبها قرأ زيد بن علي[110]: (ولَتَعْلُنَّ عِلِيًّا كبيرا)[111]، وهي مستعملة إلى اليوم في بعض مدن ليبيا، يقولون: [فلان اسمه عِلِي]، بكسر العين واللام.

- الفارِح لغة في الفَرِحْ:

القياس أن يكون اسم الفاعل من الفعل [فرح]، هو: [فارح]، إلا أنه غير مستعمل، والمستعمل بدلاً منه صيغة المبالغة: [فَرِحْ]، وجاءت قراءة الجحدري[112]: (إن الله لا يحب الفارحين)[113]، على القياس، وصَّوبه الفرَّاء[114] وقال العكبري : ((هي لغة جيدة))[115].

- صَلقُوكم لغة في سلقوكم:

قرأ بها ابن أبي عبلة[116]: (صلقوكم بألسنة حداد)[117] ، و(السلق والصلق) هو: شدة القول باللسان[118]، ومعنى الآية : خاطبوكم أشد مخاطبة وأبلغها في الغنائم[119]، وهي لغة هذيل[120]، يبدلون السين صادا إذا اجتمعت مع القاف في نفس الكلمة؛ حتى وإن فصل بينهما حرف.

- أنطى لغة في أعطى:

110- ينظر: المصدر السابق، 13/7، والسمين الحلبي، الدُّرُّ المصون 313/7.

111- المتواترة (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) [الإسراء:4].

112- ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص115، وأبو حيان، البحر المحيط 325/8.

113- المتواترة (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [القصص: من الآية 76].

114- ينظر: الفرَّاء، معاني القرآن، 311/2.

115- العكبري، إعراب القراءات الشواذ 266/2.

116- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 464/8.

117- المتواترة (فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ) [الأحزاب: من الآية 19].

118- ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة 850/2.

119- ينظر: إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1988م، 221/4.

120 ينظر: يوسف بن علي اليشكري المغربي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال السيد، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ -2007م، ص98.

قال ابن منظور: ((الإنطاء: الإعطاء بلغة أهل اليمن))[121]، وتسمى الاستنطاء، ونقل أبوحيان عن التبريزي أنها لغة للعرب العاربة من أولي قريش[122]، وقرأ بها الحسن وطلحة بن مصرف[123]: (إنا أنطيناك الكوثر)[124]، وهي مستعملة إلى اليوم في بعض دول الخليج والعراق والشام.

- النات لغة في الناس:

وتسمى تمتمة تميم؛ لأنها لغتهم[125]، والوتم، وهو قلب السين تاءً، وذكر ابن خالويه أنها لغة قضاعة[126]، وقُرئ بها شذوذًا[127]: (قل أعوذ برب النات)[128].

الخاتمة: في نهاية هذا البحث توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1- القراءات الشاذة قسم من القراءات القرآنية، وهي وإن لم تكن قرآناً يتعبد به فإنها تشكل مصدرا أصيلا من مصادر اللغة العربية الفصحى التي يجب أن تقدم على الاستشهاد بالشعر، وذلك لأن من قرأ بها هم الصحابة والتابعون.
2- نزل القرآن الكريم بلغات العرب المختلفة تسهيلا لهم وتيسيرا عليهم وإن كان أغلبه نزل بلغة قريش.
3- إذا كانت القراءات المتواترة تمثل أفصح لغات العرب وواسطة عقدها، فإن غيرها من القراءات الشاذة فصيحٌ أيضاً وجاريٌ على ألسنتهم.
4- لعبت القراءات الشاذة دوراً بارزاً في حفظ الكثير من اللهجات العربية من الاندثار والضياع، حيث اعتمد عليها علماء اللغة في جمع وتقصي كلام العرب ولغات قبائلهم.
5- تعتبر القراءات الشاذة عاملاً من عوامل التوسع اللفظي الذي يعني نطق الكلمة الواحدة بكيفيات متعددة.

121- ابن منظور، اللسان 333/15.

122- ينظر: أبو حيان، البحر المحيط 556/10.

123- ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز 529/5، والعكبري، إعراب القراءات الشواذ 752/2، وتفسير القرطبي 216/20.

124- المتواترة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [الكوثر:1].

125- ينظر: تفسير القرطبي 45/1.

126- ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص184.

127- ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ 762/2، والسمين الحلبي، الدُّرُّ المصون 352/9.

128- المتواترة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) [الناس:1].

6- اتخذ التوسع اللفظي في القراءات الشاذة صورتين اثنتين: الأول: توسع في ضبط الكلمة: موضوعه الكلمات التي اُختُلف فيها الضبط عما هو عليه في القراءة المتواترة إما بتحريك ساكن أو تسكين متحرك أو استبدال حركة بأخرى. والثاني: توسع في بنية الكلمة: وتجلى في بعض الكلمات الواردة في القراءات الشاذة على لغة من لغات العرب، واختلفت فيها بنية الكلمة عن بنيتها في القراءة المتواترة بزيادة حرف أو نقصانه أو تقديمه أو تأخيره.

7- إن كثيراً من الألفاظ المستعملة في اللهجات العامية اليوم ما هي إلا امتداد للهجات العربية القديمة التي كانت تتكلم بها القبائل العربية مما يدل على صحتها لغويا.

8- إن نزول القرآن بلهجات العرب بقدر ما فيه من التوسعة عليهم لحفظه وتعلمه والعمل به بقدر ما فيه من الإعجاز والتحدي لهم أن يأتوا بشيء من مثله وهم ينطقون ألفاظه نفسها وجرت سليقتهم على عباراته وتراكيبه نفسها.

وما التوفيق إلا بالله عليه توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون والحمد لله أولا وآخرا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط3، 2006م.

الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

اصلاح المنطق: لابن السكيت، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء الثرات العربي ط 2002م.

إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2010م.

إعراب القرآن: للنحاس، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل ابراهيم، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1421هـ.

البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ.

البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: لعبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955م.

البرهان في علوم القرآن: للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1957م.
تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت
تهذيب اللغة، الأزهري: محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، ط1، 2001.
الجامع لأحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي: للقرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.
جمهرة اللغة: لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت.
الخصائص: لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا د.ت
روائع القرآن: محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999م.
الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر الأنبا ري، تحقيق د. محمد صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
شرح المهذب: للإمام النووي، دار الفكر للطباعة والنشر د.ت
الشوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة: لرضي الدين الصغاني، تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1 1983م.
صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1 1422هـ.
صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: لعبد الفتاح القاضي، دار الكتب العربية، القاهرة، مصر، د.ت
القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: لمحمد بن عمر بن سالم بازمول، مطبعة دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 1996م.

الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة اليشكري المغربي، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ - 2007.

كتاب فيه لغات القرآن: للفراء، تحقيق: جابر بن عبدالله السريع، 1435ه

الكشاف: للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3،1407هـ.

لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

اللهجات العربية في القراءات القرآنية: لعبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، 1996م.

مباحث في علوم القرآن: لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط3، 2000م.

مجمل اللغة: لابن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،1999م.

المحرر الوجيز: لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.

المخصص: لابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

مختار الصحاح: لأبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط5، 1999م.

مختصر في شواذ القراءات: لابن خالويه، عنى بنشره: برجستر استرا، مطبعة عالم الكتب د.ت.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبي شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه/2003م،

معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

معاني القرآن: للأخفش، تحقيق د. هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1990م.

معاني القرآن: للفراء، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1 د.ت.

معاني القرآن، النحَّاس: أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم الفرى، مكة المكرمة، ط1، 1409ه.

معجم العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، طهران، 1409ه.

معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر مع فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429ه/2008م

مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني، مطبعة: عيسى البابي الحلبي، ط3.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري، دارا لكتب العلمية، ط1 1999م.

النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى د.ت

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The obstacles to the civilization of the Muslim Ummah - the nerve as a model, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 5 No 2 .(2021)

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Qur'an's position on empowering women, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 4 No 4.(2020)

Mohamed Amine Hocini. (2020). The Qur'anic Aspects of Human Development with Special Reference to the Role of 'Aqīdah in Tafsīr al-Zilāl of Sayyid Quṭb: A Thematic Study. Malaysia: Jurnal Akidah & Pemikiran Islam, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. Vol. 22 Issue 2.

Mohamed Amine Hocini, et al. (2021). The Spoilers of Human and Civilization Development According to Ibn 'Āshūr in His Book Al-Taḥrīr wa Tanwīr: Thematic Study. Malaysia: QURANICA-International Journal of Quranic Research, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. Vol. 13 Issue 1.